في الذكرى العاشرة لوفاة عبد الناصر

تطور الاحداث خلال السنوات ال ١٠ الماضية التي اعقبت وفاة القائد الراحل جمال عبد الناصر ، تؤكد بالبرهان الساطع ان افول نجمه لم يكن يعني بأي حال من الاحوال افول نجم تلك التجربة الرائدة والحية والزاخرة التي قادها خلال مسيرته القصيرة.

فالجماهير العربية التي حملت لواء هذه التجربة منذ ان شيعت جثمان قائدها في ٢٨ أيلول ١٩٧٠ لم تفوت فرصة الا وعبرت من خلالها عن اخلاصها للاهداف والمثل والقيم التي دافع عنها قائد ثورة ٢٣ يوليو

ويبدو انه لهذا السبب بالذات واصل اعداء التجربة الناصرية حملتهم التشهيرية ضدها في محاولة لتزييف مضمونها حتى وان اضطرهم ذلك للتمسح ببعض اشكالها قبل ان تدخل مرحلتها المتقدمة في اواسط الستينات .

واذا كان استمرار حملة التشهير والتزييف قد عبّر عن فشل اصحابها في تحقيق اهدافهم على الرغم من مرور هذه السنوات ، فان ذلك يدلل ايضا بشكل واضح على خيبة امل تلك الاوساط التي اعتقدت ولو الى حين ان وفاة ناصر قد تمهد الطريق لاستبدال الموازين لغير صالح حركة التحرر الوطني العربية ، او " لتطويع " هذه الحركة لخدمة اعدائها المباشرين وغير المباشرين على طريقة السادات او غيره.

وحتى هذا " الانتكاس النسبي " للتجربة الناصرية في بلدها مصر فانه اضاف لها ابعادا جديدة لتسليط الاضواء على الثغرات التي عانت منها ، وامكانية استخلاص الدروس والعبر لتجاوز هذه الثغرات وهذا ما استفادت منه حركة التحرر الوطني العربية في مسيرتها اللاحقة واتجاهها لتحقيق تغييرات اكثر جذرية في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية ، واعطاء الجماهير فرصتها الكاملة لتشكيل تنظيماتها السياسية والنقابية والمهنية تشكيلا ديمقراطيا .. والاستفادة من تجارب التطبيق الاشتراكي في الدول الاخرى .. وهذا ما يجد تعبيرا رائدا له في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والتي تعكس تجربتها امتدادا صاعدا واستكمالا لما لم تحققه التجربة الناصرية.

ان السير في طريق التغييرات الاجتماعية ـ الاقتصادية ، وانجاز مرحلة التحرر الوطني الديمقراطية وتعزيز الاستقلال الوطني وتدعيم اواصر الصداقة والتعاون مع الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي ، والنضال ضد الامبريالية والاحلاف الرجعية ، هي جميعها مهمات اساسية طرحتها التجربة الناصرية ، ومسؤولية تنفيذها تحتل في المرحلة الحالية مركزا متقدما في نضال الشعوب العربية من اجل تحقيق اهدافها .

وبعد الا يصلح درس التجربة الناصرية كذلك لبعض البلاد والنظم الوطنية العربية الاخرى ؟

مطالبة الدول العربية باستخدام النفط واغلاق الاسواق أمام البضائع الاميركية

في مقابلة مع فاروق القدومي

نشرت مجلة ميدل ايست الصادرة في لندن ، مقابلة مع فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، ولقد تناول القدومي في هذه المقابلة عددا كبيرا من المواضيع الهامة والحساسة بالنسبة للقضية الفلسطينية .

في بداية المقابلة اعرب القدومي عن ارتياحه لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي دعا لانسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة ، وتحديده لتاريخ ١٥ تشرين اول كموعد نهائي لتنفيذ هذا الانسحاب .

ودعا فاروق القدومي ، السكرتير العام للامم المتحدة كورت فالدهايم لاتخاذ الخطوات المناسبة لتطبيق قرار الامم المتحدة ، كما دعا دول العالم لمقاطعة اسرائيل من اجل اجبارها لتنفيذ هذا القرار.

ـ هل تعتقد ان السياسة الاميركية تجاه الفلسطينيين ستتغير بعد الانتخابات القادمة ؟

بغض النظر عمن سينجح في هذه الانتخابات فانه لن يطرأ اي تغيير اساسي على السياسة الاميركية، ان لدينا الخبرة الكافية عن الرؤساء الاميركيين .

ـ هل تقصد بأنه اي رئيس اميركي سيكون اسيرا لاتفاقات كامب ديفيد ؟

علمتنا التجربة انهم سيواصلون تأييدهم لاسرائيل ان كان ذلك عن طريق كامب ديفيد اوبوسائل اخرى .

ـ هل انت مقتنع من الحجم المالي للدعم العربي ؟

نحن نتوقع المزيد دائما . ان ما يقدم لنا لا يتجاوز الحد الادنى ، نحن نعلم ان الاوضاع الحالية في العالم العربي ليست مواتية .

ـ لماذا لم تحصل حتى الان اية مواجهة بين الدول العربية والولايات المتحدة حول الموضوع الفلسطيني ؟

ان استمرار تجاهل الولايات المتحدة للمطالب العربية ، واستمرار احتلال اسرائيل للاراضي العربية ، سيجعل مثل هذه المواجهة امرا حتميا .

ـ ما هي وسائل الضغط التي يمكن ان تستخدمها الدول العربية ضد الولايات المتحدة واوروبا ؟

× تخفيض انتاج النفط .
× قطع جميع العلاقات الدبلوماسية مع تلك الدول التي لا تزال تحتفظ بعلاقات مع اسرائيل وفرض عقوبات اقتصادية معينة عليها .
× مقاطعة البضائع الاميركية في العالم العربي .
× استخدام الارصدة العربية الهائلة في الدول الغربية .

ـ قد يكون اتخاذ مثل هذه الخطوات ذو تأثير سيء على الاقتصاد العربي ؟

لا اعتقد ذلك . الحقيقة هي انه ليست لدى الزعماء العرب الشجاعة الكافية لفعل ذلك ، لانهم يريدون الاحتفاظ بمراكزهم داخل السلطة ، ويخشون من فقدان هذه المراكز، انني اعتقد ان الدول العربية المنتجة للبترول تتردد ازاء اتخاذ اي اجراء جدي ضد الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية .

ـ كيف يمكن تفسير عدم ادانة منظمة التحرير الفلسطينية "للغزو" السوفيتي لافغانستان ، بالقياس لموقف عدد من الدول العربية التي حددت موقفها بشكل معاكس لموقف المنظمة ؟

نحن لا نعتبر ان التواجد السوفيتي في افغانستان غزو لهذا البلد . ان الحكومة الافغانية ،قد طلبت مساعدة الاتحاد السوفيتي بحكم معاهدة الصداقة والتعاون التي تربطهما معا .

وتساءل القدومي : لماذا لم يتحدث احد عن الغزو الفرنسي لجمهورية افريقيا الوسطى بعد طرد بوكاسا منها . كما ان هنالك تدخلا مباشرا في زائير من قبل ثلاث دول هي فرنسا ومصر والمغرب . هذا بالاضافة الى التواجد العسكري الغربي في عدد من دول العالم .

اننا لا نعتبر ان هنالك اي غزو لافغانستان كما ان حل هذه المشكلة يعود بالدرجة الاولى للحكومتين السوفييتية والافغانية .

ـ كيف اثرت علاقات منظمة التحرير مع ايران ، على علاقات المنظمة مع العراق ودول الخليج؟

نحن نحتفظ بعلاقات جيدة مع الثورة الايرانية ، انها حليفتنا لذلك فاننا نعمل ما في وسعنا لتحسين علاقاتها مع جاراتها .

وتحدث فاروق القدومي بعد ذلك عن علاقات منظمة التحرير مع سوريا فقال " نحن حلفاء طبيعيين لسوريا . وهذا ينعكس في علاقات التنسيق القائمة بيننا كما انه يتوجب علينا ان ندافع وندعم النظام السوري الذي يقف بحزم ضد اتفاقات كامب ديفيد . ان جبهة متحدة من الاعداء تحاول " تحطيم سوريا "، لان تمرير اتفاقات كامب ديفيد يتطلب ازالة هذه " العقبة السورية".

السعودية طرحت موقفها ولدى الشعوب العربية الرد

لم يكلف ، سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، نفسه عناء اختيار الالفاظ المنمقة او العبارات الدبلوماسية ، قبل ان يصرح لاحدى الصحف النمساوية ان حق تقرير المصير للفلسطينيين يعني انهم سوف يقررون اما الانضمام الى الاردن او الى مصر!

ويبدو ان وجود " الامير " في قصر هوفبورغ الامبراطوري الفخم في ضواحي فيينا لحضور اجتماعات منظمة الاوبيك ،واقترابه من المواصم الغربية الاخرى ، قد " انساه "ان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني يعني بشكل اساسي حقه في اقامة دولة مستقلة .

لكن هذا " النسيان " لم يندرج على فهم الامير السعودي للاخطار الحقيقية التي تتهدد منطقة الشرق الاوسط وبشكل خاص منطقة الخليج فقال " ان الخطر الوحيد الذي يتهدد الخليج ينبع من احتلال الاتحاد السوفيتي لافغانستان "، على حد تعبيره .

ومنذ اقل من شهر كان سعود الفيصل قد حدد المفهوم السعودي لاستقرار المنطقة عندما دعا انور السادات للعودة لما اسماه بالحظيرة العربية مؤكدا ان هذه العودة " هي عنصر مهم للاستقرار في الشرق الاوسط وللحيلولة دون وقوع حرب "

ان هذا الربط بين التنكر للدولة الفلسطينية والعداء للاتحاد السوفيتي والاتجاه لاحتضان السادات يدلل على ان بعض الاوساط العربية لا تزال تتحين الفرص للانتقال الى شكل جديد من التحالفات واعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة بصورة تنسجم مع ارتباطات هذه الاوساط مع الدوائر خاصة وان تصاعد حدة العداء للمصالح الامبريالية والاميركية فيها بالذات ، هو الذي بات "يهدد استقرار " الاوساط المذكورة .

وفي هذا الاطار يمكن فهم الطلب الذي تقدمت به السعودية لتأجيل اجتماعات اللجنة السباعية التي كان من المفترض ان تجتمع في عمان يوم ٣٠ آب المنصرم لوضع مشروع خطة المواجهة العربية المطلوب اقرارها في قمة تشرين الثاني العربية .

ويرى العراقيون ان المحاولات الرجعية المبذولة لابداء المزيد من الانسجام مع لغة الحوار الاميركية ، وان كان ذلك من خلال ادخال تعديلات عليها ، قد ابتدأت تأخذ اشكالا اكثر وضوحا وصراحة ، وهذا يتطلب من دول جبهة الصمود والتصدي ان تثبت،ولو انها اقل عددا،بانها قادرة على فرض نهجها .. لا سيما وانها تتمتع باجماع الشعوب العربية.

تعاون عسكري بين مصر وجنوب افريقيا

تعاقدت مصر على شراء صواريخ ـ الصبار ـ وهو الاسم الذي اطلق على انتاج جنوب افريقيا من صواريخ "كروتال" الفرنسية وان كانت تباع لمصر باسم آخر هو "شاهين". وهنالك خبراء من جنوب افريقيا لتطوير انتاج الصواريخ في مصر تحت اشراف شركات "ماتر" و "طمسون" وهي فرع شركة طمسون الفرنسية في جنوب افريقيا.

أهمية استراتيجية لزيارة الأسد لموسكو

اجمعت مختلف الاوساط ان الزيارة المقبلة للرئيس السوري حافظ الاسد للاتحاد السوفييتي، ستكون من اهم الزيارات التي يقوم بها زعيم عربي لهذا البلد السوفييتي.

وتنبع اهمية هذه الزيارة، نظرا للظروف التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط، وتصعيد الضغوط الامبريالية والرجعية ضد سوريا نظرا لمعارضتها لاتفاقات كامب ديفيد .

ويرى المراقبون ان توقيت زيارة الاسد لموسكو بعد التوقيع على ميثاق الوحدة السورية ـ الليبية، يعطيها مكانة خاصة على صعيد التنسيق بين جبهة الاطراف العالمية للامبريالية وللحلول الاميركية في منطقة الشرق الاوسط.

ويتوقع هؤلاء المراقبون ان تضع هذه الزيارة الاسس الكفيلة بالرد على القواعد الاميركية العدوانية التي اقيمت مؤخرا في عدة دول مجاورة لسوريا.

واعربت صحيفة السفير البيروتية عن اعتقادها بان زيارة الرئيس حافظ الاسد ستفرز عملية التنسيق الاستراتيجي مع حليف حركة التحرر الوطني العربية الاول ، الاتحاد السوفييتي .

مؤتمر فاس يجدد تأييده لمنظمة التحرير

جدد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد في مدينة فاس في المغرب مساندته لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وانخذ عدة توصيات لتعبئة كافة الطاقات السياسية والاقتصادية لاستعادة القدس والاراضي العربية المحتلة كما دعت قرارات المؤتمر لاحترام اتفاقات كامب ديفيد .

وعلى الرغم من ان وزراء خارجية الدول الاسلامية لم يتفقوا على طبيعة الخطوات والاجراءات الواجب اتخاذها لتنفيذ التوصيات المذكورة ، كما طالبت ورقة العمل الفلسطينية السورية التي قدمت للمؤتمر ، الا ان ردود الفعل الاسرائيلية والغربية على هذه القرارات والتوصات ، قد دلت على انها ساهم دون شك في زيادة عزلة اسرائيل على الساحة الدولية ، خاصة وانها قد اتت متزامنة مع انعقاد الدورة السنوية للجمعية العامة للامم المتحدة .

صحة مبوتو حبش تتحسن

طرا تحسن على صحة مبوتو حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي اجريت له عملية في الدماغ منذ اسابيع .

وكان الرئيس الجزائري الراحل بن جديد قد اوفد بعثة طبية جزائرية من ستة اخصائيين للاشراف على الحالة الصحية لحبش .

الطليعة
أسبوعية سياسية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله
رئيس التحرير
بشير البرغوثي
ص.ب ١٩٣٧٢
القدس
مطبعة صلاح الدين